[255] الباب سيري الحنظلي قال حدثنا أبو محمد عبد ا بن محمد من ولد عمر بن الخطاب عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد ابن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول ا صلى ا عليه واله قال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه يا رسول ا قال لست انساه بعكاظ على جمل احمر يخطب الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فإذا اجتمعتم فاسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فقولوا فإذا قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس با قسما حقا لا كاذبا فيه ولا آثما ان كان في الارض رضا ليكونن سخط ان دينا هو احب إليه من دينكم الذي انتم عليه مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال صلى ا عليه واله ايكم يروي شعره فانشدوه * في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر * لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر * ورايت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر * لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر * ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر * وروى ان رجلا حدث رسول ا صلى ا عليه واله فقال في حديثه خرجت في طلب بعير لي ضل فوجدته في ظل شجرة ينهش من ورقها فدنوت منه فزممته واستويت على كوره ثم اقتحمت واديا فإذا انا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية وإذا انا بقس قائما يصلي بين قبرين اتخذ له بينهما مسجدا قال فلما انفتل من صلاته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوان كانا لي يعبدان ا عز وجل معي في هذا المكان فانا اعبد ا بينهما الى ان الحق بهما قال ثم التفت الى القبرين فجعل يبكي وهو يقول * خليلي هبا طال ما قد رقدتكما * اجدكما ام تقضيان كراكما * ارى خللا في العظم والجلد منكما * كان الذي يسقي العقار سقاكما * الم تعلما اني بسمعان مفرد * وما لي بسمعان حبيب سواكما * مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أو يجيب صداكما * فلو جعلت نفس لنفس فدائها * لجدت بنفسي ان اكون فداكما * قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وشرهم فقال ثكلتك امك اما علمت ان ولد اسماعيل تركوا دين ابيهم واتبعوا الاضداد وعظموا الانداد قلت وما هذه
